علامات الترقيم في الرسائل الآشورية الحديثة

عثمان غانم محمد
مدرس جامعة الموصل كلية الآثار
قسم النقوش واللغات العراقية القديمة

المقدمة

بما أن العراقيون القدماء قد ابتكروا الكتابة منذ أكثر من خمسة آلاف عام، فلابد من أنهم قد احتاجوا إلى وسائل أو علامات لتوضيح مقاصد الكتابة، إذ يحتاج القارئ والسامع إلى نبرات خاصة في الصوت أو رموز في الكتابة، يحصل بها الفهم والإدراك، عند سماع الكلام وقراءة المكتوب، مما حدى بهم أن يهتدوا لعلامات تطلبها مقتضى الحال كي تساعد في الفصل بين العبارات، والتلوين الصوتي لتوضيح دقائق التعبير الكلامي وهذا ما سمي بعلامات الترقيم.

ومن هنا جاءت أهمية البحث لتعريف القارئ الكريم بأن العراقيين القدماء: مثل ما كانوا سباقين في ابتكار الكتابة، فإنهم قد شعروا بحاجة نظامهم الكتابي الذي دام ما يقارب ثلاثة آلاف عام، إلى مثل هذه الوسائل والتعابير في نصوصهم الكتابية.

لقد تم الاعتماد في هذا البحث على أرشيفات الرسائل الملكية العائدة للعصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢) ق.م. التي وجدنا فيها مادةً غزيرة أغنت البحث، فانتخبنا من بينها الأمثلة والنماذج آملين بذلك إعطاء صورة عن كيفية استعمال علامات الترقيم لدى كتبة العصر الآشوري الحديث.

مدخل

الترقيم في الأصل مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف: رقَّم مبالغةً في الرقم. أي: الكتابة للكلام مع نقط الحروف وتبيينها، ثم انتقل بالدلالة المجازية إلى التعبير عن رسم الشيء بعلامات تميزه وتدل على ثمنه أو صنفه، وتحسينه وتزيينه بالوشي والنقش والتخطيط، وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال الترقيم على أنه: علامات اصطلاحية توضع أثناء الكتابة أو آخرها كالفاصلة والنقطة وعلامتي الاستفهام والتعجب لتمييز بعض الكلام عن بعض[١].

وقد شعرت الأمم المبكرة في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسَّة وقد كان يُظن أن أول من اهتدى لذلك السيد زينودوت دي افيز وارصطوفان دي بيزنس (ارصطوفان البيزنطي) (٢٥٧-١٨٠) ق.م وارستاك دوساموثر اك (٢٢٠-١٤٣) ق.م حيث اهتدوا إلى وضع بعض العلامات كالنقطة التي تدل على نهاية الفقرة، والفارزة المنقوطة التي تربط بين جملة وسببها فكان الظن على أنها السلف الأقدم للعلامات التنقيطية[٢]، ثم استمر التطور والتحسين إلى أن وصلت إلى غاية الإتقان في عهدنا الحاضر.

ولكن لو رجعنا إلى الكتابة المسمارية لنجد أن الكتبة العراقيون قد اهتدوا لوضع نظام خاص بهم يمكن أن نعدّه الأقدم في علامات الترقيم.

تنظيم النص المسماري

على الرغم من أن الكلمات لم تكن مفصولة عن بعضها بعضاً، إلا أن الكلمة مبدئياً لا تتعدى من سطر إلى أخر وإذا كان السطر طويلاً فان الكاتب يستمر به إلى حافة الرقيم أو إلى الوجه الأخر منه، أو يرمي بالزائد إلى أقصى اليمين من السطر التالي، أما إذا كان السطر أقصر من اللازم فكان يضع فراغاً أو فراغين داخل السطر كي يضع العلامة الأخيرة في نهاية السطر[٣].

ونجد أن كتبة العصر الآشوري القديم أحياناً، لاسيما وأن كتبة نصوص كبدوكيا في آسيا الصغرى في العصر نفسه استخدموا العلامة لتفصل بين الكلمات[٤]. وقد **تشير** هذه العلامة إلى قيمة نوع الفارزة والنقطة وفي الفصول الخاصة بالفؤل تشير إلى بداية قرار.

ولئلا يضطر الكتبة إلى تكرار كلمة أو كلمات عِدّة فكانوا يستخدمون علامات ▪ MIN أو ▪ ▪ KI.MIN "مُكَرَّر"[٥].

ويشير العالم اولف جيرهارد تيكسن الذي قرأ علامات من اللغة الفارسية القديمة لنص بهستون إلى أن علامة المسمار المائل ما هي إلا علامة فاصلة بين الكلمات[٦].

أدوات دالة على الكلام المباشر

الكلام المباشر: هو ما يشير إلى قول القائل نصّاً أو على لسانه مباشرة (أي هكذا قال) وكثير ما نجد ذلك في الرسائل المُرسلة.

إذ لوحظ أن هناك مفردات تتقدم الكلام المباشر في رسائل العصر الآشوري الحديث[٧] منها:

(ma أو ma-a) بمعنى (ما أو ما يلي أو الآتي)[٨] وعليه نرجح وضع النقطتين عند النقل الصوتي وعند الترجمة للنص المسماري على هذا النحو (ما يلي: ma-a).

وهناك مفردة أخرى وهي (nuk nuku nu)[٩].

بمعنى (قائلاً:) إذ تتقدم الكلام المباشر أيضاً أما المفردة الأخرى فهي: (muk muku mū)[١٠].

وهي أيضاً تتقدم الكلام المباشر وتنطبق عليها وعلى التي قبلها الخصوصية ذاتها في ma-a عند النقل الصوتي والترجمة، وسترد لاحقاً أمثلة عدة متضمنة لهذه المفردات.

علامات الترقيم

لوحظ استعمال علامات ترقيم في العصر الآشوري الحديث، وهذه العلامات تم التعرف عليها في أرشيفات الرسائل الملكية في هذا العصر، وقد لوحظ أيضاً وجودها في الرسائل التي دونها الكتبة الآشوريين وندر وجودها في الرسائل التي دونها الكتبة البابليون في العصر الآشوري الحديث[١١]. وقد يعزى السبب في ذلك أو قد يشير إلى نشوء مدارس أشورية خاصة بتدريب الكتبة، كان للقصر الآشوري والمعابد دوراً كبيراً فيها[١٢] ومن بين هذه المدارس هناك ذكر لمجموعة تسمى كتبة كلزي[١٣] وهذا يشير إلى تلاميذها وهم يتعلمون مهنة الكتابة[١٤]. وهذه العلامات ذات أصل واحد أي أنها متشابهة وردت على هذا النحو: (▪ ▪).

إذ تمت ترجمتها على هذا النحو: (:••) على التوالي.

فالعلامة الواحدة مثلاً علامة (▪) وهي الأوسع نطاقاً في الاستعمال لها دلالات عّدة وقد استخدمت هذه العلامات من قبل الكتبة بما يتناسب مع ما أُملي عليهم من معلومات ليدونوها في الرسائل وبما أن هذه الرسائل هي رسائل ملكية: أي أنها أما موجهة من الملوك إلى الحكام أو الموظفين أو الأشخاص أو بالعكس.

لذا، كان تفقُّد الكلام فيها على بال، إذ نرى الكاتب يركز على بعض الكلمات أو العبارات معطياً لها أهمية كبيرة، وحتماً أنها كانت تُلقى على السامع بنبر ينسجم مع محتواها.

وسنقدم للقارئ الكريم العديد من الأمثلة من النصوص التي وردت وبضمنها هذه العلامات، والشيء المهم هو وضع هذه العلامات، في أماكن ورودها في النص عند النقل الصوتي وفي الترجمة.

مواضع استعمال هذه العلامات

عند ترجمة النصوص المسمارية ذات العلاقة وجدنا أن هذه العلامات استعملت في مواضيع متعددة يمكن تقسيمها نحو الآتي:

١- الكلام المقول أو المحكي (تعادل النقطتان:).

٢- الكلمات وشروحها (تفصيل بعد إجمال أو إجمال بعد تفصيل، المجمل بعد تفصيل أو المفصل بعد إجمال، تعادل النقطتان:).

٣- المفردات أو الجمل القصيرة (المفصولة بفارزة).

٤- الفصل بين الجمل المستقلة عن بعضها بعضاً (تعادل النقطة).

٥- مع الجمل الشرطية.

١- الكلام المقول أو المحكي

ومن أمثلة ذلك:

a-ki LUGAL be-lí [iq-bu-u]-ni : EN.NUN [ša ʾIV].za-ba-BA-šá

استناداً لما سيدي الملك قال لي : إهتم بمراقبة السيد زابا-اقيشا(١٥).

ma-a EN ṣa-ṣi-ia šú-[u] aq-ţi-ba-áš-šú : nu-uk ^{LÚ}šal-lu-tú : bi-la…a-na ^{KUR} ú-ka-a-a : x….? nu-uk : a-ta-a qa-la-[ta]

الآتي: أنها (أي تلك البلاد) غريمتي قلتُ له : قائلاً: الأسرى : أجلب... إلى بلاد اوكـــو: X...؟ قائلاً (أنا): : لماذا أنتم غير فعالين(١٦).

TA UGU ^{URU}ṣur-a-a ša LUGAL iq-bu-ni ma-a : INIM.INIM : KI-šú lu DÙG.GA

بخصوص (حاكم) مدينة صور الذي عنه قال الملك الآتي : كلمات (أي تحادث) : معه بطيب(١٧).

ففي الأمثلة أعلاه نلاحظ أن علامة الترقيم سبقت الكلام المباشر أو المقول وهـــذه العلامـــة تقابـــل النقطتان وفق نظام الترقيم في عصرنا الحالي.

٢- الكلمات وشروحها (تفصيل بعد إجمال أو إجمال بعد تفصيل)

وهذه العلامة تقابل النقطتان وفق نظام ترقيمنا الحالي ومن أمثلة ذلك:

ina UGU ^{KUR}ra-ṣa-pa-a-a EN-pi-qi-ti : ša LUGAL EN iš-pur-an-ni : ma…

بخصوص بلاد رصبا، الموظف : الذي عنه كتب لي سيدي الملك : ما يلي:... (١٨)

UN^{MEŠ} an-nu-te ⌜^{URU}⌝ a-ba-a-a ur-ki-ú-te : ša ú-ma-a⌝ ú-še-ṣu-u-ni : a-na-ku…

هؤلاء ناس آباي الأخيرين : الذين الآن أُخرِجو : أنا... (١٩).

^{LÚ}tar-ta-nu ma-a ١ LIM : ŠE.NUMUN a-ru-uš…

^{GIŠ}APIN^{MEŠ} : ša ^{KUR}bar-hal-zi šu[m]-qu[t-t]u si-mi-in ŠE.NUMU^{MEŠ}

الترتانو (موظف) قال ما يلي: ١ ألف : وحدة بذور أُحرُث...

المحاريث : العائدة لمدينة بَرخالزي كانت ناقصة في وقت البذور (أي موسم الزراعة)(٢٠).

ففي النصوص الأنفة الذكر وردت مفردات احتاجت إلى شروح وتعريف بإعطاء تفاصيل عنها، أو ما يقصد بها وهذا ما قصدنا به تفصيل بعد إجمال.

III ME ŠE.NUMUN^{MEŠ} ša ^{URU}hu-ba-na a-ri-iš ri-ih-tú a-ra-aš šu-uh : ŠE^{MEŠ}-ni ša ^{URU}ha-ba-na ša LUGAL EN-li iq-bu-u-ni

ثلاثمائة وحدة بذور عائدة لمدينة خوبانا حرثتُ، سأحرث البقية (وهذا هو) موضوع : حبوب مدينة خوبانا الذي تكلم عنه سيدي الملك(٢١).

في هذا النص ورد ذكر تفاصيل وشروح عن الموضوع المجمل الذي جاء بعد العلامة: وهو حبـــوب مدينة خوبانا.

٣- المفردات والجمل القصيرة

حيث وضعت علامة الترقيم بين المفردات والجمل القصيرة التي تكون مرتبطة ببعضها من ناحيـــة موضوع الكلام وهذه العلامة تقابل الفارزة وفق نظام ترقيمنا الحالي. ومن أمثلة ذلك:

NA$_4$^{MEŠ} :ša-kut-tum gab-bu ina IGI-šú : a-na mi-mi-e-ni i-se-se-šú la ú-kal-lam.

الأحجار (الكريمة) : المجوهرات كلها بعدته : لأي أحد معه سوف لا يُريها(٢٢).

XX me-ni ina ir-ti : LUGAL EN-a DU-ku-ni lu-ra-me-šú-nu-u I$_7$ li-bir-ne-e ú-la-a : al-la-šú-nu me-nu : šá ţè-mu-ni LUGAL EN liš-pu-ra

لماذا بحضور: سيدي الملك: جاءوا؟ هل أستطيع تحريرهم ليعبروا النهر (أو هل عبروا النهـــر) أو: لشيء آخر. مهما كانت تقاريرهم دع سيدي الملك يرسل (رسالة حولها)(٢٣).

ma-a UN^{MEŠ} sa-hi-ri a-na EN^{MEŠ}-šú -nu di-i-ni
∴ an-nu-rig MU^{MEŠ}-ni-šu-nu a-sa-[ţar] ina IGI LUGAL BE-i[a] ú-se-bi-la

(قال) ما يلي: إرجع الناس إلى أسيادهم إعطهم ∴ الآن قد كتبت أسمائهم وجلبتهم إلى سيدي الملك(٢٤).

٤- الفصل بين الجمل المستقلة عن بعضها بعضاً

٣ ME ŠE-ma-qa-ru-tú ša ŠE.IN.NU GI-ap-pa-ru SIG$_4$^{MEŠ} ina UGU-hi-šu ú-ta-si-ik ⌜me-me-ni⌝ TA* ŠÀ-bi la id-din : UDU^{MEŠ} ša ina pa-ni-šú up-ta-a-a-ṣi

فرضت عليه ثلاثمائة عبوة تبن وقصب للّبن لم يُعط شيئاً منها: الأغنام التي قي عهدته سرقها(٢٥).

e-gír-tú iṣ-ṣa mu-ru-uq : UDU.NITÁ^{MEŠ} a-šur : ^{GIŠ}ERIN.BAD^{MEŠ} kur-ru

خذ (إرفع) الرسالة كسر (ها): الأكباش دَقِّق: (جذوع أشجار الأرز من نوع) شوبو خورو ألقها(٢٦).

فنلاحظ هنا سرد مواضيع مستقلة عن بعضها بعضاً أي انتقال من موضوع إلى آخر وضعت بينها علامات الترقيم الآشورية وهي تقابل النقطة وفق نظام ترقيمنا الحالي.

٥- مع الجمل الشرطية

⌜ú⌝-na-m[a]-áš ki-ma : ^{GIŠ}MÁ^{MEŠ} ú-sa-r[i-q]u lu-ra-mi-i li-li-ku

سأضع بإشارة متى : يفرغون السفن، سأحررهم، (و) ليذهبوا(٢٧).

إذ نجد في هذا المثال جملة شرط فعملية تحريرهم والسماح لهم بالذهاب منوطة بتفريغهم للسفن (القوارب).

^{LÚ}DUMU-šip-ri ša il-li-kan-ni [ma-]-a šul-mu a-na ^{1}hu-te-šub la-a ta-qa-bi ri-ik-su la ta-ma-har : a-su-na-ka

الرسول الذي جاءني، قال الآتي: لا تقل سلاماً لخوتِشُب اتفاقية (معه) لاتقبل (أي لاتستلم منه عقـــداً): (وإلا) أُعاقِبُكَ[٢٨].

وفي الرسالة ذاتها نقرأ:

^{LÚ}DUMU-šip-ri ^{1}hu-te-šu-bu ina UGU ^{KUR}URI-a-a TA ^{LÚ}DUMU-šip-ri-šú i-sa-bar : it-ta-lak ina meš-⌜li⌝ KASAL : ik-ta-la-šú : ma-a a-[di] al-la-ku-u-ni : É-EN^{MEŠ} –[ka] a-⌜qa⌝-bu-u-ni : ma-a šú[m-mu] ú-[r]a-mu-ka tal-^{1}[a-ka]

خوتشب رسولاً إلى بلاد اورارتو مع رسوله قد أرسل: قد ذهب (ولكن) في وسط الطريق: اعتقله: قائلاً ما يلي: إلى أن أذهب : وأتحدث مع حكومتك: عليهم أن يطلقوا سراحك (و) تذهب[٢٩].

حيث أن الجملة الأخيرة في هذا الجزء من الرسالة هي جملة شرطية أي أن هذا الشخص يبقى قيد الاعتقال إلى أن يتم التفاوض مع حكومته وعندها سيطلق سراحه.

Šum-ma i-ta-ár-ṣ a-ka ina pa-an LUGAL : qi-bi

إذا كانت الأمور بخير لديك أمام الملك: قُل (ذلك) [٣٠].

التمييز بين علامات الترقيم

ذكرنا آنفاً أن هناك أكثر من علامة وهي النقطتان أو الثلاث نقاط (: ▪ ∴ ▪) وان استعمال هذه العلامات متشابه على العموم، إلا أن هناك بعض الأمثلة دلت على تفريق بينهمـــا إن وردت فـــي النص ذاته.

ففي المثال الأول هناك قائمة بأسماء موظفي القصر ورد فيها أسماء أربعة عشر شخصـــاً حيـــث سبقت أسماء الخمسة أشخاص في بداية القائمة بالعلامة ∴ أما البقية فقد سبقت أسمائهم العلامة: وكما هو موضح في هذا المثال.

قائمة نابو– زيرو– ليشـــر إلـــى مـــدير (كبير) القصر	kap-pu $^{1-d}$PA-NUMUN-GIŠ a-na ^{LÚ}GAL-É.GAL
∴ نابو شارخو– أباشا	∴ $^{1.d}$PA-šar-hu-ú-ba-šá
∴ زير– اسّار رئيس العمال	∴ $^{1.d}$NUMUN-١٥ GAL-pil-ka-ni
∴ اربايو. ابن القصر	∴ ^{1}ár-ba-a-a DUMU-É.GAL
∴ مُصُرايو، ابن القصر	∴ ^{1}mu-ṣur-a-a DUMU-É.GAL
∴ زوجه مدير القصر	∴ MÍ-šú LÚ.GAL-KUR
: ثلاثة أبناء لـــ نابو– زيرو– ليشر	: ٣ DUMU $^{1.d}$PA-NUMUN-GIŠ :
: زوجه نابو– شارخو– أُباشا	: MÍ-šú ša $^{1.d}$PA-šar-hu-TÉŠ :
: بنتين لـــ نابو– برو– ليشر	: ٢ DUMU.MÍ $^{1.d}$PA-NUMUN-GIŠ :
: ابنته المتبناة	: ^{MÍ}É.GI$_{4}$-A-su :

: (التاريخ) اليوم الثامن من شـــهر تمـــوز UD-٨-KÁM ša ITU.ŠU :
نابو– زيرو– ليشر $^{١.d}$PA-NUMUN-GIŠ
إلى ابن القصر a-na DUMU-É.GAL
المجموع أربعة عشر مدخولاً(٣١) PAB ١٤ LÚ e-rib-u-te

نلاحظ أن أسماء الخمسة أشخاص الأوائل منهم وهم ذوي الأهمية كما هو واضح في النص حيـــث سبقت أسمائهم الثلاث نقط، أما البقية فسبقت اسمائهم النقطتان، وهم أقل شأناً. ويلاحـــظ أن مجمـــوع الأشخاص اثنا عشر شخصاً، في حين ذكر النص أن مجموعهم أربعة عشر شخصاً، فهذا الرقم صحيح إذا أضفنا نابو– زيرو– ليشر ومدير القصر إليهم.

أما المثال الثاني فضم رسالة يستعلم فيها الملك الآشوري عن تفاصيل بشـــأن الثيـــران المجنحـــة الآشورية، حيث يذكر له أنه أحد موظفين التفاصيل الآتية:

١-en $^{NA٤.d}$[ALAD.^{d}LAMA x ina ١ KÙŠ] MAN ru-ţu : GÍD.DA-šú DAGA[L-šú xx] TA ŠÀ GÍD.DA TA ŠÀ DAGA [L xx] [x ina] ١ KÙŠ ru-ţu gam-ru x[xxx] [١-en N] $A_{٤}$ ∴ ٩ ina ١ KÙŠ ru- ţu[GÍD.DA TA] ŠÀ ٢ bat-te-šú a-[na] $I_{٧}$ [xx ina] ١ KÙŠ xxxx

Rev xxxx.

$NA_{٤}$ ∴١٠ [ina ١ KÙŠ ru-ţ u∴] ⌜٥٦ ina ١ KÙŠ : [ina U]RU [xxxxx] [$NA_{٤}$]∴ ١٠ ina ⌜١٦ K[ÙŠ ∴] ⌜٥٦ ina ١ KÙŠ ∴ [pa-a]n ^{KUR}hab-⌜ru⌝-ri [PAB] ٨ $^{NA٤.d}$ALAD.^{d}LAMA^{MEŠ} [re-h]u-te ša ^{LÚ}GAL^{MEŠ} [x-KUR-]u : ú-di-ni [la] nu-pat-ta

الثور المجنح الأول [x] ونصف ذراع ملكي امتداد : طوله، عرضه [xx] من الطول والعـــرض [x] ذراع ونصف قد أُكملت. الثور الآخر∴ ٩.٥ ذراع من جانبه الآخر إلى النهر [...].

الثـــور المجـــنح ∴ [الطـــول ٥] .١٠ ذراع امتـــداد ∴٥ ذراع : فـــي مدينـــة xx. الثـــور المجنح ∴ الطول ١٠ ذراع ∴ العرض ٥ ذراع في مدينة خابوري. مجموع الثمانية ثيران المجنحة البقية العائدة لذوي الشأن [xx] البلاد : البقية لم نقتلعها (من الصخر) (٣٢).

إذ نرى في هذا المثال أطوال وأبعاد عدد من الثيران المجنحة الآشورية حيث ذكرت علامة الثلاث نقاط لتوضح أرقام قياساتها. أما في غير ذلك فقد وضعت النقطتان ففي بداية النص ووضـــع نقطتـــان (امتداد : طوله).

وفي نهاية النص استعمل الكاتب النقطتان والتي تعادل الفارزة ليذكر بعدها جملة أخـــرى متعلقـــة بالموضوع. ففي هذا المثال بين لنا الكاتب الآشوري أنه قد فرق بين علامة النقطتان والثلاث نقاط.

أمثلة عامة

نورد للقارئ الكريم أمثلة عامة وردت فيها علامات ترقيم وضعها الكاتب في مواضيع مختلفة.

أولاً–

مقدمة هذه الرسالة المُرسلة من الحاكم شا–أشَّور–دُبُّو إلى الملك الآشوري تُطمئنه أن قلاع وأرض سيده الملك بخير ثم يُضيف بأنه عندما كتب لسيده الملك قائلاً له: إن ملك بلاد شوبريا قد أسر رجالي ثم يقول بعدها أن سيدي الملك أرسل لي:

ma-a ^{LÚ}ERIM^{MEŠ}-šú : pi-[it-ti] ^{LÚ}ERIM^{MEŠ}-ka : ṣa-[bit a-di] ⌜ú⌝ra-mu-u-ni : xxx ⌜ša a-na LUGAL EN-iá⌝ [áš-pur-an-ni] nu-ku ٥-me ^{GIŠ}ÙR^{MEŠ} [ina ta-hu-me] ša ^{KUR}URI-a-a i-ta-[as-qu ú-ma-a] LÚ.٣.U٥-ia ša i[s-si-qu-u-ni] i-ti-ki-si : ina ši[d-di Iv] ik-ta-ra-ar ki-ma dul-lu ug-da-mir : ú-n[am-ma-šá] ^{LÚ}ERIM^{MEŠ} ú-pa-har ⌜am⌝-m[ar] ١-me ^{LÚ}ERIM^{MEŠ} ú-za-ka : e-r[u-bu] ^{GIŠ}ÙR^{MEŠ} ina Iv i-ka-ru-[ru] re-hu-ti : a-na EN.NUN-šú-n[u] ina É šu-ub-te-šú-nu ú-še-šá-[ab] i-su-ri : bar-tu : me-me-n[i] EN.NUN ú-da-'a-na TA IGI : bar-ti : pal-ha-ku [^{LÚ}EN]. NAM ša ^{URU}pu-lu-u-a [ša p]u-tú-u-a i-sa-bar [ma]-a a-ta-a : ^{LÚ}A-šip-ri ša PAB-ia : qàl-li [la il-li-k]a : ma-a i-lu-u ina IGI-šu e-ra-b[a]

ما يلي: جنوده: بعددٍ مساوٍ لجنودك: أسِّر حتى يطلق سراحهم: xxx.

بخصوص ما كَتَبتُ لسيدي الملك قائلاً: لقد اختار (وا) ٥٠٠ جذعا في داخل تخوم بلاد اوراتو الآن رُجُلي الثالث الذي أجرى الانتقاء قام بالقطع (أي الأشجار): وطَرَحَهُن بجانب النهر حالما يكمل العمل : سينطلق ويجمع الجنود. أستطيع أن أنتقي ١٠٠ جندياً: ليدخلوا (تخوم بلاد اورارتو) ويطرحوا الألواح في النهر البقية (من الجنود): سأضعهم في حامياتهم: (كأسناد) ربما: تمرداً: أيا كان (سيحصل). سأقوّي الحراسة من: التمرد: أخشى أنا. حاكم مدينة بولويا الذي عارضني قد أرسل لي ما يلي: لماذا: رسول أخي: الصغير لم يأت ومضى قائلاً: هل يزوره الإله(٣٣).

ثانياً–

^{١}DINGIR-bi-⌜i⌝-di : ÚŠ MÍ-šú LUGAL ⌜u⌝-du : DUM$^{!}$ ∴$^{!}$QAL ta-ta-h[az $^{!}$ ina ^{L}]^{Ú}MU^{MEŠ} LÚ : ⌜is⌝-si-ia : i-du-la a-[k]i L[UGAL] e-ti-qu-ni ša ka⌜⌝-[z]i : i-tal-ku-ni LÚ : ⌜u⌝-sa-ah-li-qu ^{١}LAL$^{!}$-⌜nu⌝ : MU-šú a-n[a ^{١}k]i-mu-ma-a-a ⌜a⌝-na ša kal-zi LUGAL be-lí : liš 'a-a-al šúm-mu la ^{LÚ}ARAD šu-tu-ni

إيلو– بيئد: مات زوجته سيدي الملك يعرف: ولداً: صغيراً أخذت (أي: تزوجت)، بين الطهاة الرجل: معي: يعمل (الآن) عندما تحرَّك الملك أعضاء المجتمع: جاءوا، الرجُل سببوا هروبه. تُقونو: اسمه. إلى كيموماي والى أعضاء المجتمع سيدي الملك: ليسأل فيما إذا لم يكن خادماً (لي) هو(٣٤).

استخدامات أخرى لعلامات الترقيم

هناك استخدام آخر يجب أن لا نغفل عنه في علامات الترقيم التي تناولها البحث (▪ ▪) ألا وهو استخدامها كعلامة تدل على التكرار وهي بذلك تعطينا المعنى ذاته للعلامة: (▪ MIN ▪ ▪ KI.MIN) التي سبقت الإشارة عنها في مستهل هذا البحث.

حيث وردت هذه العلامات الدالة على التكرار في النصوص الاقتصادية (العقود) وفي النصـــوص التي تحتوي على الهبات والأعطيات إضافة إلى النصوص الأدبية ومن الأمثلة على ذلك:

^{NA4}KIŠIB ʾITA.BA-a-a DUMU-šú ^{NA4}KIŠIB ʾsi-lim-^{d}IM:

ختم ارَخ– إقيشا ابنه ختم سيليم– ادد: (مكرر أي (كذلك) ابنه)

IGI ʾ[xx] x-su ^{LÚ}ḫ a-za-nu KÁ- ^{d}UTU IGI ʾman-nu-ki-١٥∴KÁ- ^{IV}HAL.HAL

الشاهد [××] × مُشرف بوابة الإله شمش الشاهد منو–كي–اسار ∴ بوابة نهر دجلة(٣٥).

حيث دلت العلامة ∴ على التكرار أي أن هذا الشاهد هو أيضاً مشرف بوابة نهر دجلة(٣٦).

ša UNUG^{KI} TA ŠÀ-ia a-dáb-bu šá GÚ.Du$_g$.A^{kl} us-sa-né-la-ʳaˀšá ^{d}U-GUR a-di ^{d}la-aṣ ∴ KI.MIN šá KIŠ^{KI} É.HURˀ.SAG.KALAM. MA ∴ šá ^{d}za-ba$_4$- ʳba$_4$ˀu ^{d}BA.Ú ∴ KIMIN šá ^{URU}de-ri ∴

فكرت ملياً بقلبي بأوضاع مدينة الوركاء ودائماً أعَلّي شأن تلك (شؤون) العائدة لمدينة كوثا وشؤون الإله نركال والإله لاص ∴

الشيء نفسه لمدينة كيش ومعبد خرساك– كلامًّا ∴ شؤون الإله زبايا والإله باؤ ∴ والشيء نفسه لمدينة دير ∴ (٣٧).

حيث نلاحظ أن الكاتب استعمل علامة التكرار ∴ أي أنه أهتم بشؤون الإلهة والمدن المذكورة. واســـتخدم أيضاً المفردة KI.MIN (نفس الشيء) أيضاً للتكرار ولكنها استخدمت مرتين عند بداية الجمل الجديدة.

٤٠ UDU.NI.TÁ ʳMEŠˀ ^{LÚ}S[IPA^{MEŠ}] ša URUa-di-a ٢٠ LÚ ∴ ša ^{URU}bu-qi

رعاة مدينة أديا أعطو ٤٠ كبشاً (نفس الشيء) رعاة مدينة بوقي ٢٠ ∴ العائدين لمدينة بوقي(٣٨).

حيث دلت العلامة ∴ على التكرار حيث أنها تشير إلى الرعاة العائدين لمدينة بوقي أعطوا كذلك ٢٠ كبشاً.

ولوحظ أيضاً استخدام علامات الترقيم بكثرة في النصوص الطبية المكتشفة فـــي مكتبـــة آشـــور–بانيبال ومنها علامة: و ∴ لتدل على التكرار.

واستخدمت مفردة أخرى وهي ŠU.BI.DIL. ÀM وهي مفردة سومرية تعني (مثله) واستخدمت في النصوص الطبية للاختصار أي كذلك(٣٩).

الخاتمة

١– غايتنا من البحث تأصيل الوسائل التعبيرية التي من ضمنها علامات الترقيم التي تناولها البحث في الكتابة لدى أجدادنا القدماء والتي نسبت لغيرهم.

٢– كانت الحاجة لهذه الوسائل التعبيرية حاضرة في أذهان الكتاب يغذونها بما يناسب أعمـــالهم فقـــد يضيف أحدهم رمزاً أو أكثر للتركيز على ما يريد التنبيه إليه ملفتاً بذلك ذهن القارئ إليها حيـــث وردت بعض المواضيع مقسمة ومفصلة أو مشروحة فساعدت على وضوح النص إلا أن الكثـــرة المفرطة في استعمال علامات التنقيط قد تؤدي إلى أن يكون النص مفككاً.

٣- فضلنا ترجمة العلامات المسمارية (▪ ▪) هكذا (: ∴) كي لاتختلط مع علامات الترقيم التي نستخدمها في هذا العصر عند الترجمة مع مراعاة أماكن ورودها بين الكلمات والعبارات في النص المسماري.

٤- لوحظ أن الكاتب إذا استخدم علامة النقطتان والثلاث في نص واحد فإنه عندها يميز بينهما على الغالب كما وضحت ذلك الأمثلة السابقة.

٥-لقد غطى هذا البحث فترة العصر الآشوري الحديث وتحديداً تم التركيز على الرسائل الملكية وقد لوحظ استعمال علامات الترقيم لدى الكتبة الذين كتبوا باللهجة الآشورية الحديثة على خلاف الكتبة الذين دونوا باللهجة البابلية الحديثة من العصر ذاته حيث ندرت علامات الترقيم في رسائلهم أو لم تلاحظ أصلاً.

الهوامش

١- فخر الدين قباوة علامات الترقيم في اللغة العربية، حلب، ٢٠٠٨ ص٥٥-٥٦.

٢- http://www.trigofacile.com/jardins/chronica/civilisation/٠٣٠٢-ponctuation.htm.

وكذلك ينظر: احمد زكي باشا الترقيم وعلاماته في اللغة العربية القسم الأول مصر ١٩١٢ ص ١٢.

٣- رنيه لابات قاموس العلامات المسمارية ترجمة: الأب البير أبونا، وليد الجادر، خالد سالم إسماعيل، المجمع العلمي ٢٠٠٤، ص ٢٥.

٤- عامر سليمان، الكتابة المسمارية، الموصل، ٢٠٠١، ص ١٢٦.

٥- رنيه لابات، المصدر السابق، ص ٢٥.

٦- حامد عبدالرزاق رويد، "نشأة الكتابة المسمارية" المأمون، العدد الأول السنة الرابعة ٢٠٠٨ ص ٧٩.

٧- ثمَّة مفردة تتقدم الكلام المباشر في العصر الأكدي (٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م) فقد استخدمت المفردة :enma. بمعنى (ما يلي:) ينظر CDA p.٧٤٠.

أما في اللهجات الأكدية القديمة وفي سلالة أور الثالثة واللهجات البابلية القديمة والوسيطة والحديثة إضافة إلى اللهجتين الآشوريتين القديمة والوسيطة فقد شاع استعمال المفردة umma بمعنى (الآتي: أو ما يلي:) ينظر CDA P. ٤٢١.

٨- CDA P. ١٨٧.

٩- CDA P. ٢٥٧.

١٠- CDA P. ٢١٥.

١١- كُتبت رسائل العصر الآشوري الحديث باللهجة الآشورية الحديثة، وقد لوحظ أن جزء من رسائل هذا العصر كانت مكتوبة باللهجة البابلية الحديثة، وللمزيد من التفصيل ينظر:

عثمان غانم محمد، "أبرز الاختلافات بين الرسائل الآشورية والبابلية في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢) ق.م"، آداب الرافدين، العدد ٥٦، السنة ٣٩، ٢٠١٠.

فقد ازداد نشاط الكتبة البابليين ونصوصهم البابلية بعد فرار مردوك- أبلا- ادينا في نحو عام (٧١٠ ق.م) إلى بلاد عيلام، فخضعت بلاد بابل بابل ادارياً للملك شرو-كين الآشوري، وكان العديد من الكتبة البابليين يعملون لدى الملك الآشوري.

وعندما اعتلى آشور- باني- أبلي عرش الامبراطورية الآشورية (٦٦٨ ق.م) لم يتغير هذا الوضع، ولاسيما إن إدارة بلاد بابل أصبحت تحت أمرة أخيه شمش- شوم- أوكن، وكان العديد من الموظفين البابليين يلعبون دور الوكلاء عند الملك الاشوري وكانوا يكتبون الرسائل والتقارير مرسلينها إلى الملك الآشوري تحمل تفاصيل عن شؤون بلاده. ينظر:

Fincke J.C. " The Babylonian Texts of Nineveh" AFO ٥٠ ٢٠٠٣/٢٠٠٤ p. ١١٦.

١٢- Fincke J.C. op. cit. p.١١٦

١٣- تقع كلزي على ضفة نهر الزاب الاعلى على الطريق الذاهب من أربيل إلى الكوير بمسافة ٢٥كم وتعرف حالياً بتل سعداوة ضمن منطقة شمامك.

١٤- هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، المجمع العلمي، بغداد ١٩٩٩ ص.٢٠٩

١٥- SAA VOL. ٥ P.١٢١ N. ١٦٢ : ١١-١٣.

١٦- Saggs H. The Nimrud letters, ١٩٥٢, Wiltshire, ٢٠٠١, P. ١١٠ ND ٢٤٣٣ : ١١-١٥.

١٧- Saggs H. Op.cit P. ١٥٥ ND٢٧١٥ : ٣-٤.

١٨- SAA VOL. ٥ P. ١٨٢ N. ٢٥٤: ٨-١٠.

١٩- SAA VOL. ٥ P. ٢٠ N. ٢٤: ٧-٩.

٢٠- Saggs H. Op.Cit. P. ١٧٨ ND ٢٦٧١ : ٤-٥ ; ١٠-١٢.

٢١- Saggs H. Op.Cit. P. ٢٤٤ ND ٢٣٧٣ : r. ٣-١٠.

٢٢- SAA VOL. ١٣ P. ١٠٣ N. ١٣٤: r. ٣-٤.

٢٣- Saggs H. Op.Cit. P. ٢٤٥ ND ٢٣٧٩ : r. ٢-٩.

٢٤- SAA VOL. ١٥ P. ٨٤ N. ١١٢: ١٠-١٥.

٢٥- SAA VOL. ١ P. ١٨٥ N. ٢٣٦: r. ٢-٧.

٢٦- SAA VOL. ١٦ P. ٦ N. ٥: ١٥-١٧.

٢٧- Saggs H. Op.Cit. P. ٣٢ ND ٢٤١٨ : r. ٢-٦.

٢٨- SAA VOL. ٥ P. ٢٤ No. ٣١ r. ١٨-٢١.

٢٩- IBID: r. ٢٢-٢٨.

٣٠- Saggs H. Op. Cit. p. ٢٨٩ ND ٢٦٨٢: r. ٦-٧.

٣١- SAA VOL. ١٦ PP. ٤٥-٤٦ N. ٥٠.

٣٢- SAA VOL. ١ P. ١١٨ N. ١٤٥: ٧-٩e.

٣٣- SAA VOL. ٥ PP. ٢٦-٢٧ No. ٣: ٨-١١ ; r.١- s.١.

٣٤- SAA VOL. ١ P. ١٣٤ No. ١٧١: r. ٢٣-٣٥.

٣٥- Postgat N.J., Fifty Neo- Assyrian Legal Documents, Warminster, ١٩٧٦, p.١٠١, No. ١٣: ٥-٦.

٣٦- SAA VOL. ١٢ p. ١٠٧ No. ٨٦: r. ٢٨.

٣٧- SAA VOL. ٣. P. ٢٤ No. ٩: r. ٧-١١.

٣٨- SAA VOL. ١٢ p. ٧٠ No. ٦: ١٦-١٧.

٣٩- مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي، دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٢٤.